

(^) بما آتيتهن كلهن وإِ يعلم ما في قلوبكم وكان إِ عليما حلِيمًا (51) لا يحل لك النساء من بعد ولا من أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك (* * * * ما ذكرنا . وفي بعض التفاسير : ' أن النبي أراد أن يطلق جماعة من نسائه ، فقلن له : اتركنا على حالنا ، واقسم كما شئت ' وقوله : (^) وإِ يعلم ما في قلوبكم وكان إِ عليما حلِيمًا) أي : عليما بأمر خلقه ، حلِيمًا عن فعل خلقه قوله تعالى : (^) لا يحل لك النساء من بعد (قد بينا أن إِ تعالى لما أمر رسوله أن يخير أزواجه فاخترن إِ ورسوله والدار الآخرة : شكر لهن اختيارهن وحرم عليه ما سواهن من النساء ، ونهاه عن الاستبدال بهن ، ثم اختلف القول أنه هل أحل له النساء من بعد أولا ؟ فعن عائشة رضي إِ عنها أنها قالت : ' ما توفي رسول إِ حتى أحل له النساء ' والقول الثاني : أن الحرمة بقيت إلى أن توفي النبي وقوله : (^) ولو أعجبك حسنهن (ظاهر المعنى ، وفي الآية قول آخر . وهو ما روي عن مجاهد أنه قال : (^) لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) أي : ليس لك أن تختار غير المسلمات على المسلمات ، ومعناه : أنه لا يجوز له أن يتزوج يهودية ولا نصرانية . وفي بعض التفاسير : أن التي أعجبه هي أسماء بنت عميس الخنعمية ، وكانت عند جعفر بن أبي طالب ، فلما استشهد عنها أراد النبي أن يخطبها ، فنهى عن ذلك وقوله : (^) إلا ما ملكت يمينك (يعني : سوى ما ملكت يمينك ، وقوله (^) وكان إِ على كل شيء وقِيًا) أي : حفيظا .